أسماء الله الحسنى

جل جلاله

الودود

بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٥٠٣٤١ ـــ ف : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيـــداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخـــراج :

محمــود قطب ســالم

خميس مصطفى الشيعي



جلسَ الجدُ سَعيدُ عَقِبَ صلاةِ المغربِ فى المسجدِ الكَبير يستمعُ إلى درسِ الشيخِ عَبد الرحَمن ، وكانَ بعنوانِ (الحُب والمودَة بين الخَالقِ والنَّاسِ).

وتحدثَّ عَنْ مَعنى الحبِ للَّهِ وفى اللَّهِ ، وعَنْ مَعنى المودةِ والرحمةِ ومَا يَنبغى أَنْ يكونَ عليه المسلمُ تِجَاه رَبه وخَالقِه ...

ولما انتهىَ الشيخُ من إلقاءِ دَرسِه عادَ الجدُ إلى البيْتِ وَمعه مُحمد ويَاسر ، وجَاءت فَاطمةُ .

فقالَ يَاسرُ :

يَا جدىِ لَقدْ تحدثَ الشيخُ عبدُ الرَحمن اليومَ عن المودةِ والحبِ فى اللَّهِ وللَّهِ وكَان بحقٍ دَرساً شَيقاً نحنُ فى حاجةٍ إليه.

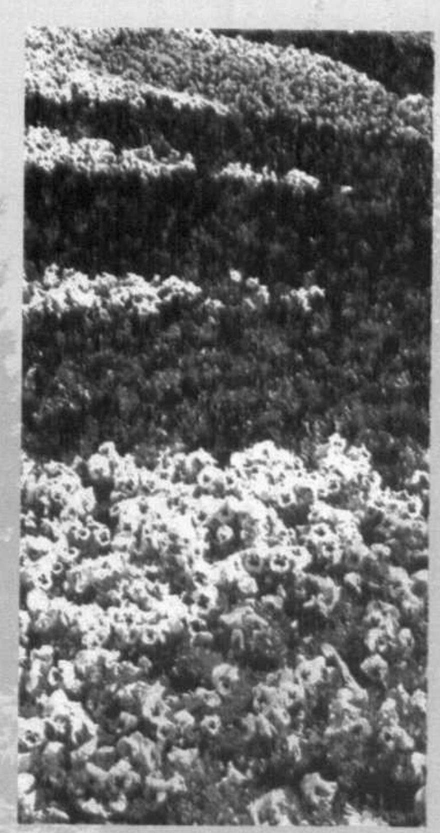
مُحمد :

حَقاً يَا جدِى ولكنَّ الشيخَ لم يتَحدثْ عن مَعنى (**الوَدودِ**) وهُو اسمُ مِنْ أسمَاءِ اللهِ الحُسنى ، وهُو مَوضُوعُ حَديثِنا اليَومَ .

الجدُّ :

حَقاً يا بُنى إنَّنَا بصَددِ الحديثِ الليلةَ عن اسمِ اللهِ (**الوَدُود**) ـ جَلَّ جَلالُه ـ وقَد وردَ هَذا الاسمُ فِى كتابِ اللَّهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ فى مَوضِعيْن.

فَاطمة : بَعد أَنْ تذكرَ لنَا بعضَ آيَات القُرآنِ يَا جدىِ لاَبُدَّ أَنْ تعرَّفنَا مَعنى الوَدُود .



الجدُّ : ذُكِر هذَا الاسمُ الجليلُ فى التنزيلِ مَـرتيْن فـفِى سُورةِ (**هود**) مِنْ دعـاءِ نَبى اللهِ شُعيْب لقَومه قالَ تَعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾

صدق الله العظيم

وفى سورة (**البروج**) قال تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾

صدق الله العظيم

مُحمد : أستطيعُ أَنْ أعرِفَ مَعنى (**الوَدُودِ**)، فلقَد اطلَعتُ علَيه اليومَ فى المُعْجَمِ الوجَيزِ للغـةِ العربيـةِ، فَهو مِنْ أَسماءِ اللهِ

الحُسنى ومَعناهُ الكَثيرُ من الحُبِ .

فَاطمة :

نريدُ المزيدَ من الإيضاحِ يا جدى ؟

الجدُّ :

(الودودُ) :

مَـأخـوذٌ من الودِ بمَعنى الحُب من جَانبِـه تَعَالى والودُ بهذَا المعنَى قَريب مِنْ الرحمةِ .

يَاسر :

إلى أى مَدَى تصلُ هذه المودةُ يَا جدى ؟

الجدُّ :

يَا بُنى إنَّه سُبحانه وتَعَالى كَثيرُ الودِ لعبَادِه جَميعاً مُؤمِنهم وكَافرِهم بإيصالِ الخَيراتِ وكشَفِ السَّيئاتِ .

قالَ تعَالى فى سُورةِ **(النَّمل)** :

بسم الله الرحمن الرحيم

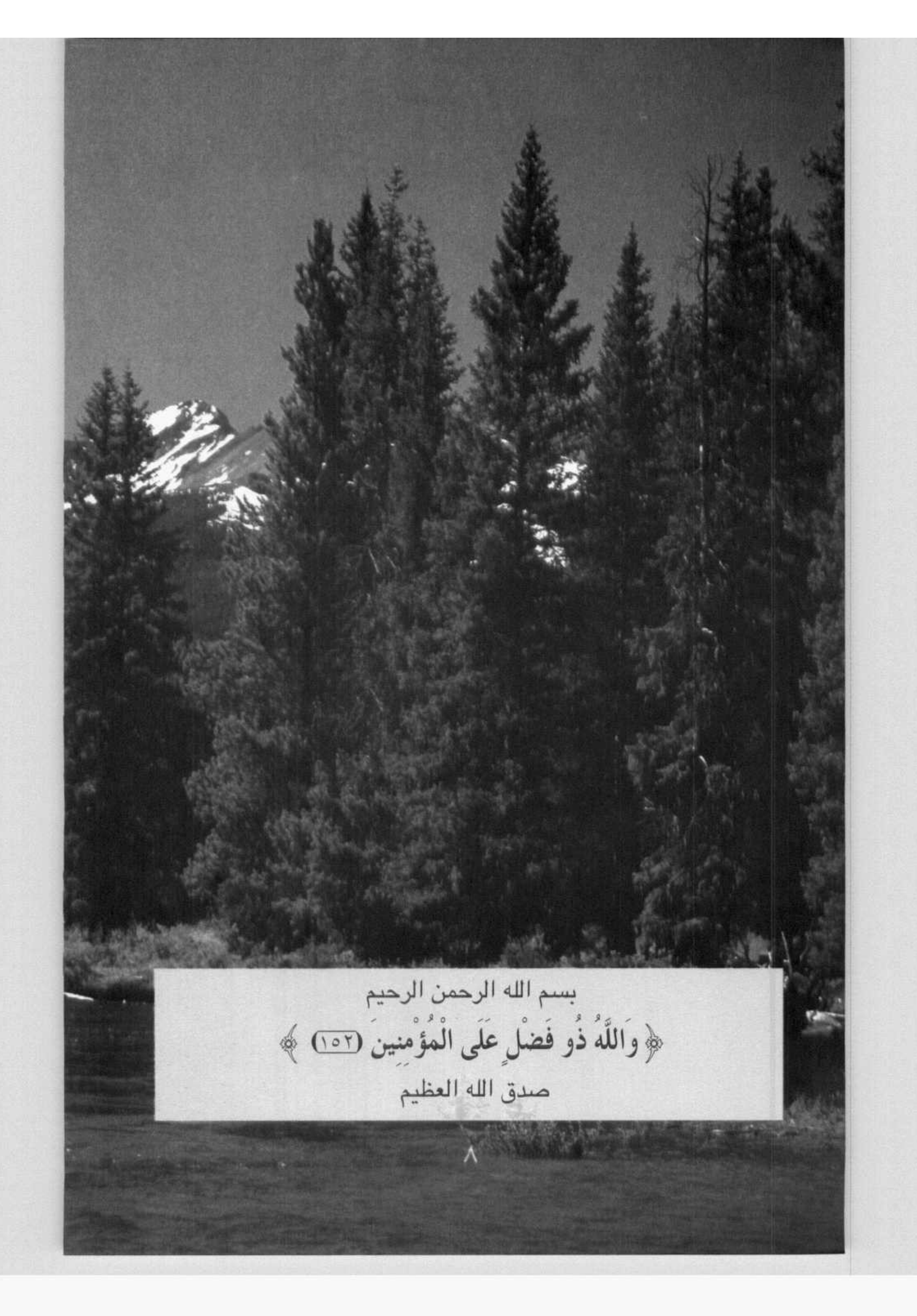
﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ (٧٣) ﴾

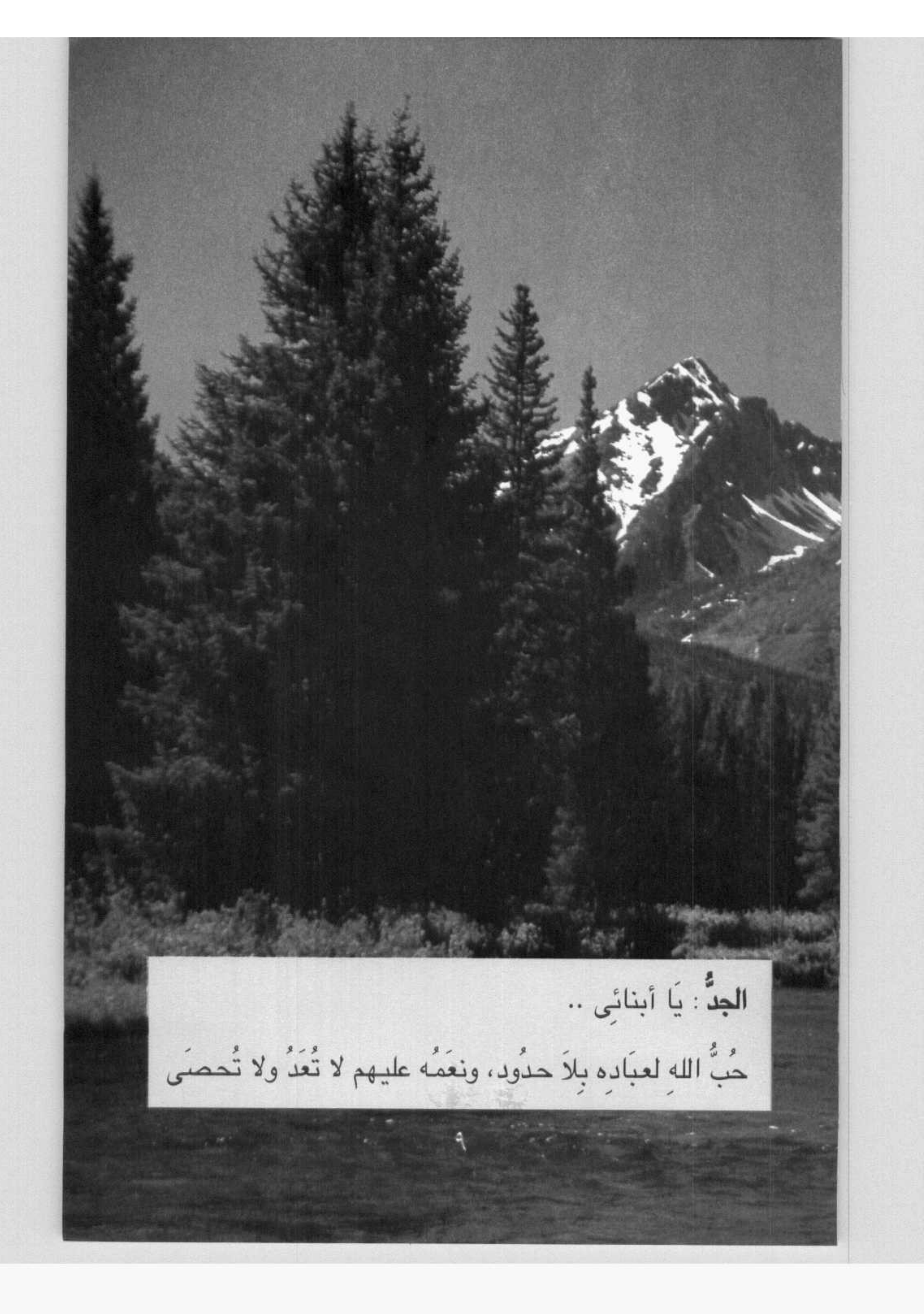
صدق الله العظيم

مُحمد :

أعتقِدُ أنَّه يتوددُ إلى عِبَادِهِ المؤمِنين تَودداً خَاصَّاً، فهو سُبحانَه وتَعَالىَ الذى يقولُ فى سُورةِ (**آل عمران**) :




بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾
صدق الله العظيم


الجدُّ : يَا أبنائِي ..
حُبُّ اللهِ لعبَادِه بِلاَ حدُود، ونعَمُه عليهم لا تُعَدُ ولا تُحصَى

وحُبه لأوليائهِ أكبرُ، لدرجةِ أنَّه سُبحَانه وتَعَالى يدخلُ فى حَربٍ مُبَاشرةٍ مع مَنْ عادَى له وَلياً .

مُحمد :

تقصدُ يا جدىِ الحديثَ القُدسىِ الذىِ جَاء فى صَحيحِ البخَارى عن رسولِ اللهِ - صَلى اللهُ عليه وسلَم - فِيمَا بَلَّغ عن ربه تبارك وتعالى:-

(مَنْ عَادى لى ولياً فقَد آذنتُه بالحربِ، ولا يَزالُ عَبدى يتقربُ إلىَّ بالنوافلِ حتى أُحبَه فإذا أحببتُه كُنتُ سَمعَه الذى يسمعُ به وبَصرَه الذى يبصرُ به، ويَده التى يبطشُ بها، وَرجلَه التِى يَمشى بهَا، ولئن استنصرَنى لأنصرَنَّه، ولئن استعاذَ بِى لأعِيذنَّه ومَا ترددتُ فى شىءٍ ترددُّي فى قَبضِ رُوحِ عَبدِى المؤمنِ لكُرههِ الموت وأنَا أكره مسَاءَتَهُ ولابدَ له منه) .

الجدُّ :

يُوضِّحُ هَذا الحديثُ القُدسى أن أحبابَ اللهِ تعَالى من

الصَّالحين دَائماً فى رعَايةِ الله تَعالى وحفظِه، وأنَّه إذا مَا أحبَ اللهُ تَعالى عَبداً مِنْ عبادِه جَعلَه ربَانياً وجَعلَه نُوراً يهدىِ به النَّاسَ.

يَاسر : وَما عَلامةُ مَحبةِ المولىَ - عَزَّ وجَلَّ - ؟

الجدُّ : قَدْ جعلَ المولى تَباركَ وتَعالى عَلامةَ محبتهِ فى اتباعِ رسُولِه الأكرمِ صلَى اللهُ عليه وَسلم فِى مَا أمرَ أو نَهى عنه، فقالَ سُبحانه وتَعالى فى سورةِ **(آل عمران)** :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣١)﴾

صدق الله العظيم

فَاطمة :

ذَكرتَ لنَا يَا جدى أنَّ اللهَ يتوددُ إلى النَّاسِ جَميعاً بِمَا فِيهم المشرِكينَ، فكَيف يكونُ ذَلك وهُم كفَروا بِه سُبحانه ؟

الجدُّ : يَا بُنيتى ..

هُناك تَوددٌ عَـامٌ للمـشـرِكينَ كَى يتَـعـرفُـوا على رَبهم فَلم يؤُاخذْهُم بمَا كَسبوا.

كَمـا أنَّه تَعالى يَكشفُ الضرَّ ويُجيبُ دَعوةَ المضطَرِ، لأنَّ اللَّهَ تعَالى يُحبُ عبَادَه وهُم صَنيعتهُ، واللَّهُ هو القادرُ على أَنْ يَجعلَ مِن الكَراهيـةِ وإِنْ طَالَ أمـرُها وداً بـين النَّاسِ، قَـال تَعـالى فِى سُورة (**الممتحنة**):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧)﴾

صدق الله العظيم



مُحمد :

إنَّ اسمَ اللهِ (**الودودِ**) لَه خصُوصِيَاتُ اختصَّ بَها فاذكرْ لنَا بَعضاً منَّها ؟

الجدُّ :

مِنْ خصُوصِياتِ هَذا الاسمِ أنَّك إذَا دَعوتَ به استجابَ اللهُ لكَ على الفورِ .



فَاطمة :

حَقاً ياجدىِ ! ؟ فنحنُ لا نَتركُه فى دُعائِناَ .

الجدُّ : لقَدْ قَـرأت يَا أبنَائِى فى كِتَابِ (المجابين) لابن أَبى الدنيَا عن الحَسن قالَ :ـ

(كانَ رجلُ من أصحَابِ النَّبىِ ـ صَلى اللهُ عليه وسَلم ـ يُكنى أبو معلق وقَد كَان تَاجراً يتَّجرُ بمَالهِ له ولغيرهِ .. فخرجَ فلقيَه لصٌ مُقنَّعٌ بالسلاحِ، فقالَ له :ـ ضَع مَا مَعك فإنِّى قَاتلُك لا محَالةَ فقالَ لَه خُذْ مَا شئتَ قالَ سآخُذه وأقتُلك.

فقالَ الرجلُ الصَّالحُ : ـ أمَّا إذا أَبيْت فَاتركْنِى أُصلِّى أَربعَ ركعَات، قالَ :ـ صلَّ مَا بَدا لك .

فتَوضأ ثم صلَىَّ أربعَ ركعَات، فكَان مِنْ دُعائِه فِى آخر سجُودِه أنَّه قالَ :ـ

(يَا وَدود.. يَا وَدود.. يَا وَدود .. يا ذَا العرشِ المجيدِ .. يا فعَّالٌ لما تُريد .. أَسألكَ بعزِكَ الذى لا يُرام .. وبملكِ الذى لا



يُضَام .. وبنورِك الذى ملأ أركانَ عرشِك .. أَنْ تكفِيَنى شرَّ هذَا اللص .. يَا مقيتُ أَغثنى) ثَلاثَ مرَّات، فإِذا بفَارسٍ قَد أقبلَ بيدِه حَربةُ فقتلَ اللصَ.

فقالَ له الرجلُ :ـ

مَنْ أنتَ ؟ قَد أعاننى اللهُ بك.

فقالَ :ـ (أنا مَلك من السمَاءِ الرَابعةِ دعوتَ بهذَا الدُعاءِ فَضجَّتْ ملائكةُ السماءِ مَنْ الذى يُجيرك ؟.. فسألتُ اللَّهَ أن يُولينى قتلَه).

اللهُم إنَّا نَسألك حُبِّكَ وحُبَّ مَن أَحبَّكَ وحُبَّ كُلَّ عَملٍ يُقربُّنَا إلى حُبِّك.